



الموقر الحاخام مايكل شودريش

رئيس مؤسسة التفاهم
العربي. شغل منصب
حاخام الجماعة اليهودية
في اليابان قبل أن يعمل
في مؤسسة "رونالد
لاودر". عاد الحاخام
"شودريش" إلى بولندا
على اعتباره حاخاما
لـ"وارسو ولودز"، كما عين
رئيس حاخام بولندا. وقد
حاز على العديد من
الجوائز والميداليات
التقديرية.

الموقر الحاخام مايكل شودريش

المزمور 133:1 - ما أطيب وما أحلى أن يقيم الإخوة معًا

إننا جميعًا ننحدر من أبٍ واحدٍ، ونحن البشر نفتقر إلى القدرة على الفهم الحقيقي لكيفية الارتباط بالله والتعلق به والتواصل معه؛ ولذا فإننا نحاول التواصل مع الله بالطرق البشرية العادية كما لو كنا نتحدّث إلى بعضنا البعض. متى تكون أسعد لحظات الأب أو الأم؟ عندما يكون أبنائهم أو أبنائهم متحدثين معًا؛ يتحدثون إلى بعضهم البعض ويساعدون بعضهم البعض في البناء.

ما هي نتيجة الأخوة الإنسانية من الناحية الدينية؟ إن الأخوة الإنسانية تجعل أبانا الواحد في السماء سعيدًا للغاية باتحاد أبنائه وبقائهم مع بعضهم البعض. وعلينا أن ندرك أن ما نقوم به اليوم هنا هو تحقيق السعادة والرضا لخالق الكون وربّه وعلينا أن نقدّر ذلك.

إن مفهوم الأب الواحد يعود لعصر خلق العالم. يطرح التلمود البابلي، تراكتا سانهيدين 5:4، سؤالاً وهو لماذا خلق الله زوجًا واحدًا ليبدأ به الخلق، وهو آدم وحواء.

إن الله ما كان يشق عليه أن يخلق 10 أزواج أو 100 زوج. ويمكننا أن ندرك من هذه الحقيقة أن الله تعالى بدأ الخليقة بخلق زوج واحد من البشر. ويوضّح التلمود أن السبب هو: "تحقيق السلام بين البشر حتى لا يقرّ أحد أن أبي أفضل من أبيكم". فقد بدأ الله

الخلق بخلق آدم وحواء فقط من أجل تحقيق الإخاء البشري في هذا العالم. ولذلك، فإننا نتحمل مسؤولية مشتركة وهي تعزيز الإخاء البشري وتقوية ركائزه. إننا نقرأ في التوراة، في سفر موسى الثالث، سفر اللاويين 19:18: "بل تحب قريبك بنفسك"؛ فهذه العبارة البسيطة الصريحة مفتاح للإخاء البشري. ليس هذا مفهومًا أساسيًا في اليهودية فحسب كما قال الحاخام عكيفا منذ 2,000 عام؛ بل إن هذه العبارة هي أكثر المفاهيم الأساسية لليهودية. وقد تكرر هذا المفهوم في العهد الجديد عدة مرات في إنجيل متى 19:18 وإنجيل مرقس 31:21 وإنجيل رومية 13:9، أو في الحديث رقم 13 في السنة الإسلامية. كيف طبق هذا المفهوم في القانون والتقاليد اليهودية؟ يقول موسى بن ميمون، الفيلسوف والطبيب اليهودي الذي عاش في القرن الثاني عشر والذي كان يعمل طبيبًا لدى السلطان المصري في كتابه "مشناه تورا" أو "اليد الحازقة" 3:6 في شأن كيفية تواصل الأشخاص مع بعضهم البعض: "لذا يجب عليك أن تمدح الغير وأن تحرص على أموالهم كما لو كانت أموالك وأن تحترمهم على النحو الذي تُريد أن تُحترم به."

أردف موسى بن ميمون قائلا: "إن الشخص الذي يفرح في سقوط زميله لن يكون له مكانٌ في العالم". وحتى إن كان الشخص يلتزم بجميع الفرائض الدينية الأخرى، ولكنه يفرح في مصائب الغير؛ فإنه يخسر مكانه في الجنة. وبالنسبة للحاخامات، ليست هناك عقوبة أكبر من ذلك. وقال موسى بن ميمون أيضًا في هيلتشوت إيفل 1:14: "إن كل ما تتمناه لنفسك، عليك أن تتمناه لغيرك".

أو كما كان ردّ هيليل قبل أكثر من 2,000 عام كما هو مُسجّل في فصل السبت 31 من التلمود عندما طُلب منه تلخيص التوراة وهو واقف على قدم واحدة: "إن ما تبغضه لنفسك، لا تفعله مع جارك. هذه هي التوراة كاملة."

إذا أردنا أن ندرك المفتاح نحو تحقيق الإخاء بين البشر، فلنعلم أنه يبدأ من أنفسنا. ما الذي تريده من علاقة ما؟ ما الكيفية التي تريد أن يرتبط بها الغير بك والطريقة التي تريدهم أن يتحدثوا بها معك وطريقة تعاملهم معك؟ ما الأمور التي لا تريد سماعها من الغير أو الردّ

الذي لا تحبه من الأشخاص الآخرين؛ ولذا فإن الخطوة الأولى في محاولة تحقيق الإخاء بين البشر هو أن تفهم نفسك. فكل ما تريده من الأشخاص الآخرين هو ما يتعين عليك القيام به عند التعامل معهم. وكل ما تكره أن يقوله أو يفعله الآخرون لك، لا تفعله أو تفعله معهم أبدًا. هذا أمر بسيط لكنه حقيقي وممكن. علينا أن نوضح لمجتمعنا أنه عندما نلتقي بشخص آخر، فإن هدفنا أو أملنا يجب أن يكون التعرّف على الشرارة المقدسة الموجودة لدى كل إنسان. إن الغرض من الالتقاء بالبشر بالنسبة ليّ ليس إقناع الآخرين بأنني على صواب وإنما محاولة فهم سبب تفكير الآخرين بطريقة مختلفة عني. وبهذه الطريقة يمكننا أن نتواصل مع الشرارة المقدسة لدى كل شخصٍ نلتقي به.

ثمة سبلٌ عديدة للتقرّب إلى الله. وأنا أوّمن يقينًا بأن أفضل سبيل للوصول إلى الله هو اليهودية. وأنا أدرك أن الآخرين قد يكون لديهم سبلٌ أخرى للوصول إلى الله وكل منهم يرى أن سبيله هو السبيل الأفضل بالنسبة له.

ولكن كيف يمكن توضيح هذا الأمر لمجتمعنا. دعوني أطلعكم على فكرة اعتدت دائمًا على استخدامها عند محاولة شرح هذا المفهوم لشبابنا.

هناك صفحة على شاشة الحاسوب الخاص بي، وأنا أرغب في طباعة هذه الصفحة. يمكنني النقر فوق أيقونة الطباعة أو يمكنني النقر فوق الزاوية اليسرى العليا ثم النقر فوق خيار الطباعة ثم النقر عليه مرة أخرى أو يمكنني استخدام زر "Control P" والنقر فوق خيار الطباعة. هذه ثلاث طرق مختلفة ويختلف الأشخاص في اختيار الطرق المتباينة لطباعة الصفحة على شاشة الحاسوب الخاصة بهم. وإذا كنت تستخدم جهاز ماك، فهناك طريقة أخرى أيضًا. إن كل شخص متيقنٌ من أنه يستخدم الطريقة الأفضل لطباعة الصفحة. وفي النهاية كلٌ منهم يطبع نفس الصفحة.

أدعو الله أن تتمكن من أن نبلغ في المستقبل القريب الوقت الذي نحترم فيه نحن جميعًا الطرق المختلفة لطباعة الصفحة وأن نحترم ونؤمن بالتنوع والإخاء في المسارات المختلفة المتعددة المؤدية إلى إلهٍ واحدٍ نؤمن به جميعًا ونعبده.